

قراءة تفسير أضواء البيان (310) - الحجر (181) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل الحديث حول الصلاة في مواضع الخسف والعذاب - [00:00:03](#)

قال المؤلف اجزل الله مثوبته قال البخاري في صحيحه باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب ويدرك ان عليا رضي الله عنه كره الصلاة بخسف بابل وقال ابن حجر في الفتح هذا الاثر - [00:00:26](#)

رواه ابن ابي شيبة من طريق عبد الله ابن ابي المحل وهو بضم الميم وكسر مهملة وتشديد اللام قال كنا مع علي فمررنا على الخسف الذي ببابل فلم يصلى حتى اجازه. اي تعداد - [00:00:43](#)

ومن طريق اخر عن علي قال ما كنت لاصلي بارض خسف الله بها ثلاثة مرار والظاهر ان قوله ثلاثة مرار ليس متعلقا بالخسف. لانه ليس فيها الا خسف واحد وانما اراد ان عليا قال ذلك ثلاثة - [00:00:59](#)

ورواه ابو داود مرفوعا من وجه اخر عن علي ولفظه انهاني حبيبي صلى الله عليه وسلم ان اصلی في ارض بابل فانها ملعونة وفي اسناده ضعف واللائق بتعليق المصنف ما تقدم - [00:01:19](#)

والمراد بالخسف هنا ما ذكره الله تعالى في قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد خر عليهم السقف من فوقهم الاية ذكر اهل التفسير والاخبار ان المراد بذلك ان التمود بن كنعان - [00:01:36](#)

بني ببابل بنيانا عظيما يقال ان ارتفاعه كان خمسة الاف ذراع فخسف الله بهم قال الخطابي لا اعلم احدا من العلماء حرم الصلاة في ارض بابل انتهى محل الغرض من فتح الباري - [00:01:55](#)

وقول الخطابي يعارضه ما رأيته عن علي رضي الله عنه ولكن يشهد له عموم الحديث الصحيح وجعلت لنا الارض مسجدا وظهورها وحديث ابي داود المرفوع عن علي الذي اشار له ابن حجر ان فيه ضعفا - [00:02:13](#)

هو قوله حدثنا سليمان ابن داود اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة ويحيى ابن ازهر عن عمار ابن سعد المرادي عن ابي صالح الغفارى ان عليا رضي الله عنه من ببابل وهو يسير - [00:02:32](#)

فجاءه المؤذن يؤذنه بصلاة العصر فلما برق منها امر المؤذن فاقام الصلاة فلما فرغ منها قال ان حبيبي صلى الله عليه وسلم انهاني ان اصلى في المقبرة. ونهاني ان اصلى في ارض بابل فانها ملعونة - [00:02:50](#)

حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرني يحيى ابن ازهر وابن لهيعة عن الحجاج ابن شداد عن ابي صالح الغفارى عن علي بمعنى سليمان ابن داود قال فلما خرج مكان فلما برق - [00:03:11](#)

انتهى وقد يظهر للناظر في اسناد هذا الحديث انه لا يقل عن درجة القبول ولكن فيه علة خفية نبه عليها ابن يونس اما كونه لا يقل عن درجة القبول فلان طريقته الاولى - [00:03:29](#)

اول طبقاتها سليمان بن داود ولا خلاف في كونه ثقة وفي الثانية احمد بن صالح مكان سليمان المذكور واحمد بن صالح ثقة حافظ. وكلام النسائي فيه غلط مردود عليه قال العراقي في الفيته وربما - [00:03:46](#)

رد كلام الجارح كما النسائي فاحمد بن صالح وسب غلطه في ذلك ان ابن معين كذب احمد بن صالح الشمولي فظن النسائي ان مراد

بن معين احمد بن صالح هذا - 00:04:06

الذى هو ابو جعفر ابن الطبرى المصرى. وليس كذلك كما جزم به ابن حبان الطبقة الثانية في كلا الاستادين ابن وهب وهو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاه ابو محمد المصرى - 00:04:23

ثقة حافظ عابد مشهور والطبقة الثالثة من الاستادين يحيى ابن ازهار وعبد الله ابن لهيعة. ويحيى ابن ازهار البصري مولى قريش صدوق وعبد الله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه والظاهر ان اعتضاد احدهما بالآخر لا يقل عن درجة الحسن - 00:04:42
ويؤيد ذلك ان راوي الحديث ابن وهب ومعلوم ان رواية ابن وهب وابن المبارك عن ابن لهيئة اعدل من رواية غيرهما عنه الطبقة الرابعة في الاستاد الاول عمار بن سعد المرادي. وفي الاستاد الثاني الحجاج بن شداد - 00:05:05

وعمار بن سعد المرادي ثم السلمي والحجاج بن شداد الصناعي نزيل مصر كلاهما مقبول. كما قاله ابن حجر في التقرير واعتضاد احدهما بالآخر لا يقل عن درجة الحسن الطبقة الخامسة في كلا الاستادين ابو صالح الغفارى وهو سعيد بن عبد الرحمن وعدها في
اهل مصر وهو ثقة - 00:05:25

الطبقة السادسة في كلها امير المؤمنين علي رضي الله عنه. فالذى يظهر صلاحية الحديث للاحتجاج ولكنه فيه علة خفية ذكرها ابن يونس وهي ان رواية ابى صالح الغفارى عن علي مرسلا. كما ذكره ابن حجر في التقرير - 00:05:51

وقال البيهقي في السنن الكبرى باب من كره الصلاة في موضع الخسف والعذاب انبأنا ابو علي الروذباري انبأنا ابو بكر ابن داسه حدثنا ابو داود ثم ساق حديث ابى داود المذكور انفا بلفظه في المتن - 00:06:11

والاستادين ثم قال وروينا عن عبد الله ابن ابى محل العمري قالك مع على ابن ابى طالب. فمر بنا على الخسف الذى بباب فلم يصلى حتى اجازه عن حجر الحضرمي عن علي ابن ابى طالب رضي الله عنه قال ما كنت لاصلي بارض خسف الله بها ثلاث مرات - 00:06:28

ثم قال البيهقي وهذا النهي عن الصلاة فيها ان ثبت مرفوعا ليس لمعنى يرجع الى الصلاة فلو صلى فيها لم يعد البيهقي بعض روایات حديث ابن عمر الذي قدمنا عن البخاري ومسلم. ثم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:52

الخروج من تلك المساكن وكراه المقام فيها الا باكيا فدخل في ذلك المقام الصلاة وغيرها انتهى وهذا الذي ذكرناه هو حاصل ما جاء في الصلاة في موضع الخسف والتتهر بمياها - 00:07:13

وذهب بعض اهل العلم الى ان الصلاة بها صحيحة. والتتهر بمائها مجزئ واستدلوا بعموم النصوص كقوله صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الارض كلها مسجدا. الحديث. وكم عموم الادلة على رفع الحديث - 00:07:33

حكم الخبث بالماء المطلق وذهب بعض اهل العلم الى انها لا تجوز الصلاة فيها ولا تصح الطهارة بمائها. واستدلوا بحديث علي المرفوع ان حبيبه صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في خسف باب لانها ارض ملعونة - 00:07:50

قالوا والنهي يقتضي الفساد لان ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم ليس من امرنا. ومن احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد كما ثبت في الحديث واحتجوا لعدم الطهارة بمائها - 00:08:10

بان النبي صلى الله عليه وسلم منع من استعماله في الاكل والشرب وهم ليسا بقربة فدل ذلك على منع الطهارة به من باب اولى قال مقيده عفا الله عنه الذي يظهر لنا رجحانه ان من من علىها ينبغي له ان يسرع في سيره حتى يخرج منها - 00:08:26

كفعله صلى الله عليه وسلم وفعل صهره وابن عمته وابي سبطيه رضي الله عنهم جميعا وانه لا يدخل الا باكيا. للحديث الصحيح فلو نزل فيها وصلى فالظاهر صحة صلاته اذ لم يقم دليل صحيح بدلالة واضحة على بطلانها - 00:08:48

والحكم ببطلان العبادة يحتاج الى نص قوي المتن والدلالة والعلم عند الله تعالى ابها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر. ولنا لقاء قادم ان شاء الله. فالى ذلك الحين استودعك الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:10